الفصل الرابع . .

الإطار النظري للدليل

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

الإطار النظري للدليل

مقدمة:

يصاحب القصور في المهارات الاجتماعية العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية ، لما يترتب عليها من ضعف في التفاعل مع الآخرين وعدم التواصل الفعال معهم والذي يؤدى إلى قصور في التكيف فيلجأ ذوى القصور في المهارات الاجتماعية إلى استخدام أساليب غير ناضجة اجتماعياً ، وينتج عن هذه الأساليب سلوكيات غير مناسبة .

ويؤكد ذلك التصور العديد من الباحثين ، فقد توصل (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ٤٥) إلى وجود علاقة بين القصور في المهارات الاجتماعية وكلاً من الاكتئاب واليأس ، وتوصل كلاً من (عبد المنعم الدردير وجابر محمد عبد الله ، ١٩٩٩) إلى وجود علاقة بين القصور فى المهارات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً ، وتوصل (أحمد محمد جاد أبو زيد ، ٢٠٠٣) إلى وجود علاقة بين القصور فى المهارات الاجتماعية واضطرابات الانتباه لدى الأطفال سواء المصحوب بالنشاط الزائد أو غير المصحوب بالنشاط الزائد ، وتوصل باحثون آخرون إلى وجود علاقة بين القصور فى المهارات الاجتماعية واضطرابات السلوك الفوضوي .

(*Hughes, et., al.,2000*).

obeikandi.com

وترتب على ذلك وجود انتباه عالمي لتدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية ، وأصبح مدخل التدريب على المهارات الاجتماعية أحد المداخل العلاجية الرئيسية للتوجه السلوكي ، لما أكده الباحثون من فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض الاضطرابات السلوكية والنفسية وتحسين التفاعل الاجتماعي .

فتوصلت (عليه جودة ، ١٩٩٦) إلى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني ، وتوصلت(سهام على عبد الحميد ،١٩٩٦) إلى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية فى علاج السلوك الانطوائى ، وتوصل كلاً من (*Al - Ansari & Hadfeedh,1998*) إلى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية فى خفض المشكلات السلوكية ، وتوصل (*Ison, 2000*) ، إلى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك الفوضوي .

وأكدت الدراسات السابقة فاعلية برامج التدريب على المهارات الاجتماعية مع الأطفال العاديين ، وتوصلت بعض الدراسات أيضا فاعليتها مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وخصوصاً الأطفال المتخلفين عقلياً لما تعانيه هذه الفئة من الأطفال من قصور في التفاعل الاجتماعي نظراً لظروف إعاقتهم وعدم اعتماد الآباء عليهم في القيام بالأدوار الاجتماعية ، ويؤكد ذلك (عادل عبد الله محمد ، ٢٠٠٤ ، ٨٩) إذ رأى أن القصور في المهارات الاجتماعية من السمات

الخاصة التي تميز الأطفال المتخلفين عقلياً ، واتجهت برامج التدريب على المهارات الاجتماعية مع الأطفال المتخلفين عقلياً في اتجاهين على النحو التالي :-

الاتجـــاه الأول : اهتم بإعداد برامج لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً (سهير إبراهيم ،١٩٩٦ ؛ عايدة على قاسم ، ١٩٩٦ ؛ أميره طه بخش ، ٢٠٠١).

الاتجاه الثـــاني : اســـتخدم برامج التدريب على المهارات الاجتماعية كأسلوب علاجي في خفض أو علاج الاضطرابات السلوكية والنفسية والاجتماعية (*Valenti- Hein, et. al.,1994* ؛ سهير محمود أمين ، ١٩٩٧).

ويسير المؤلف في الاتجاه الثاني حيث يقوم في الكتاب الحالي بإعداد برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية كأسلوب لخفض السلوك الفوضوي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم ، حيث أكد العديد من الباحثين أن الأطفال ذوى السلوك الفوضوي يعانون من الكثير من الاضطرابات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي السلبي والنقص في المهارات الاجتماعية .

(Van-Goozen, 2004; Frenkel & Feinberg, 2002) .

ويعتبر مدخل التدريب على المهارات الاجتماعية فعالاً مع الأطفال الذين يعانون من قصور ومشكلات في السلوك الاجتماعي سواءً تم تدريب الأطفال أنفسهم على المهارات الاجتماعية أو تدريب آبائهم على نفس المهارات ليقوموا بتدريب أطفالهم بدلاً من المعالج .

يؤكد ذلك (*Ison, 2001*) حيث توصل إلى فعالية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك الفوضوي ، وفى مجال التدريب الوالدى توصل (*Huang, et. al., 2003*) إلى فاعلية برنامج التدريب الوالدى على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك الفوضوي لدى الأطفال .

ويعتقد أن التدريب على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال وآبائهم معًا سوف يقلل السلوك الفوضوي لدى الأطفال ، وذلك لأنهم يعانون من قصور فى المهارات الاجتماعية ، فكان من الضروري تعليمهم تلك المهارات ، كما أن إضافة عنصر التدريب الوالدى إلى تدريب الأطفال سوف يسهل عمومية وتماسك المهارات التي تعلموها بالإضافة للتأثيرات الإيجابية الأخرى التي يمكن أن تحققها هذه الأساليب ، فالبرامج العلاجية المتعددة الأهداف والنماذج والتي ترتكز على التدريب على المهارات الاجتماعية والوالدية أصبحت القاعدة الأساسية الأمثل فى خفض اضطرابات السلوك الفوضوي .

.(Vitaro, et. al., 1999, 210)

ويتمثل الهدف العام للدليل الحالي في خفض اضطرابات السلوك الفوضوي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم باستخدام التدريب علي المهارات الاجتماعية .

وتتمثل أهداف الدليل الإجرائية في الأهداف الآتية :-

- تدريب الأطفال علي مهارات التواصل .
- تدريب الأطفال علي مهارات إتباع القواعد والتعليمات .
- تدريب الأطفال علي مهارات التعاون والمشاركة .
- تدريب الأطفال علي مهارات اللعب .
- تدريب الأطفال علي مهارات تكوين الأصدقاء .
- تدريب الأطفال علي مهارات قضاء وقت الفراغ .
- تدريب الأطفال علي مهارات تحمل المسؤولية .
- تدريب الأطفال علي مهارات مواجهة المواقف الصعبة .

أهمية الدليل :

تتضح أهمية الدليل من خلال توفير برنامج علاجي يستخدم في :-

- خفض اضطرابات السلوك الفوضوي التي تتمثل في : النشاط الزائد ، والاندفاعية ونقص الانتباه والعناد المتحدى ، واللامبالاة ، والضوضاء واللاجتماعية ، وما يترتب عليه من مشكلات أخرى تصاحبه ، وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً عينة الدراسة وما يترتب عليه من تكيف وتواصل مع المحيطين به .
- توجيه الجهود إلى عملية التدريب والتعلم لما تحققه هذه الأساليب من نجاح في تعليم وتهذيب الأطفال المتخلفين عقلياً.

obeikandl.com

- توجيه الجهود إلى ضرورة إشراك الوالدين فى معالجة سلوكيات أطفالهم الشاذة ، وذلك من خلال تدريبهم على مهارات التفاعل المناسبة .

أسس ومبادئ بناء الدليل :

يرتكز الأساس النظري للدليل على مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي للعالم (باندورا *Bandora*) والتي تركز على أهمية البيئة المحيطة بالفرد في تشكيل السلوك حيث يتأثر السلوك الإنساني بكل من البيئة والوراثة فالأفراد كائنات اجتماعية ومن خلال ملاحظة الفرد لعالمه الاجتماعي ، ومن خلال التفسير المعرفي لهذا العالم وكذلك الثواب والعقاب لاستجابته للمثيرات المتاحة في هذا العالم يتم تعلم المعلومات وكذلك المهارات والأدوات المختلفة(محمود عبد الحليم منسي،٢٠٠٣، ١٣٢).

ويرى (باندورا) أن أسلوب الإقتداء بالآخرين أو النمذجة يعتبر التطبيق الرئيسي لنظرية التعلم الاجتماعي التي تعتمد على تنمية السلوك عن طريق ملاحظة أشخاص آخرين (نماذج) يقومون بهذا السلوك ، ويضيف أن أسلوب النمذجة يستخدم عادة في التدريب على الاستجابات الاجتماعية وغيرها (محمد محروس الشناوي ، ١٩٩٧ ، ٦٥ ، ٤٥٤) وأن الأطفال المتخلفين عقلياً يتعلمون من خلال التقليد والمحاكاة مثل العاديين ، فقد وجد أنهم يقلدون الآخرين فى كثير من الحركات ويكتسبون منهم بعض العادات السلوكية الحسنة والسيئة (كمال إبراهيم مرسى ، ١٩٩٩ ، ٥٦) .

وتقترح نظرية التعلم الاجتماعي أن برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية يجب أن يكون ممتعاً ومناسباً لحياة الأطفال ، وتكون المهارات المكتسبة والممارسة مكررة بشكل مناسب حتى تصبح المهارات الجديدة عادة روتينية (*Borus, et. al., 2001, 93*) .

مصادر بناء الدليل :

تم تصميم الدليل في ضوء مجموعة من الاعتبارات هي :-

١- الإطلاع على بعض الكتابات المتخصصة في مجال التخلف العقلي والاضطرابات السلوكية (فاروق الروسان ، ١٩٩٩ ؛ عادل عبد الله محمد ، ٢٠٠٤ ؛ عبد المطلب أمين القريطى ، ٢٠٠٥) .

٢- الإطلاع على بعض البرامج التربوية والإرشادية التي اهتمت بالتدريب على المهارات الاجتماعية (سهير إبراهيم عيد ، ١٩٩٦ ؛ عايدة على قاسم ، ١٩٩٧ ؛ سهير محمود أمين ، ١٩٩٧؛ *Mckay,et.al.,1999; Danforth,1998*؛ *Vitaro,et.al.,1999*؛ أميره طه بخش، ٢٠٠١؛ *Bernazzani, 2001*).

٣- الإطلاع على كتب الأنشطة والتدريبات والألعاب الخاصة بالأطفال المتخلفين عقلياً والمضطربين سلوكياً (محمد إبراهيم عيد ، ١٩٩٩؛ إيرل ى. بالثازار ، ١٩٩٩؛ محمد السيد عبد الرحمن ومنى خليفة ، ٢٠٠٣) .

أسلوب تنفيذ الدليل :-

يتم تطبيق الدليل من خلال آباء الأطفال المتخلفين عقليا مع مراعاة التوجيهات الأتية:-

- تعديل السلوك الخاطئ الصادر من الطفل وعند استجابته للتعديل يكافئه الدليل.
- يرشد الدليل الأطفال إلى الاستجابة الصحيحة عندما يتوقفون عن إصدار أية استجابة.
- يعمل الأب على ضبط سلوك الأطفال أثناء أداء نشاط معين من أنشطة الدليل أو الأنشطة المقدمة من قبل الآباء .
- يقوم الأب بتطبيق أنشطة الدليل بلغة بسيطة سواءً عند التطبيق مع الأطفال .
- سرد الأب القصص المتضمنة في الدليل بأسلوب عامي بسيط.
- التنويع في المعززات المستخدمة ما بين المعززات الغذائية والاجتماعية والمادية .
- يستخدم الأب التعزيز الاجتماعي لتشجيع الطفل على القيام بالسلوك وأثناء القيام به وبعد الانتهاء منه.
- استخدام التعزيز الغذائي عقب تأدية الطفل لسلوك مناسب .
- التنويع في المعززات حتى لا يشبع منها الطفل أو يمل فتفقد فاعليتها.
- التركيز على المعززات التي يفضلها الطفل .

obeikandi.com

- عند استخدام الأطفال العاديين (النموذج) كنماذج للقيام بسلوك معين أمام الأطفال المتخلفين عقليا يقدم الأب التعزيز للطفل النموذج أولاً ثم الطفل موضوع التدريب ثانية .
- مصاحبة التعزيز الاجتماعي للتعزيز الغذائي .
- يبتعد الأب عن أساليب القسوة أو الإساءة أو التفرقة أو مقارنة أداء طفل بآخر أثناء التطبيق .
- الاستماع الجيد للأطفال ، وإعطاء كل طفل الفرصة الكافية للاستفسار والرد العلمي المناسب عل استفساراتهم .
- توفير جو من الألفة والمحبة مع الأطفال .
- احترام وجهات نظر الأطفال وتعديل الخاطئ منها بأسلوب مناسب .
- عدم تأنيب الأطفال أو لومهم عند فشلهم في القيام بنشاط معين ، وإعطاء الطفل فرصة للقيام بالنشاط مرة ثانية حتى يتقن الطفل النشاط ويتحقق الهدف المقصود من النشاط .

فنيات الدليل : -

اعتمد المؤلف علي مجموعة من الفنيات التي تسهل تطبيق أنشطة الدليل ، وتعمل علي زيادة فاعلية الأنشطة المستخدمة وتحقيق أهداف الدليل في أسرع وقت وهذه الفنيات هي : التعزيز ، النمذجة ، لعب الدور ، ويتم التعرف علي هذه الفنيات ضمن أنشطة الدليل .

محتوى الدليل : -

يحتوى الدليل الحالي على مجموعة من الأنشطة (الفنية- الرياضية – العملية) والتي يمكن من خلالها تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا بالإضافة إلى بعض التوجيهات التي يحتوى عليها برنامج التدريب الوالدى .

واستخدم الباحث عدد محدد من المهارات الاجتماعية لتدريب الأطفال والآباء عليها ، وتم تحديد المهارات بناءً على نتائج الدراسات السابقة وكذلك رأى الخبراء في المجال وهذه المهارات هى :-

- التواصل .
- إتباع القواعد والتعليمات .
- التعاون والمشاركة .
- اللعب .
- تكوين الأصدقاء .
- قضاء وقت الفراغ
- تحمل المسؤولية .
- مواجهة المواقف الصعبة .

تخصيص كل نشاط للتدريب على مهارة معينة لا يعنى اختصاص هذه الأنشطة بالمهارة فقط ، بل كان التقسيم لضمان إعطاء كل مهارة حقها في التدريب

obeikandl.com

ويمكن لكل نشاط التدريب على أكثر من مهارة ، ويحتوى التدريب علي المهارة على العناصر الآتية :-

- تعريف المهارة.
- السلوك الإجرائي للمهارة.
- توجيهات للآباء للتدريب على المهارة.
- أنشطة للتدريب على المهارة.
- الواجب المنزلي.

obeikandl.com